في تلك الشدة والبلاء وكذلك فعل امراته اسية حين اظهرت اسلامها ودينها
وكذلك فعل بماشطة ابنته واولادها الى اخر ما روى عن محمد بن كعب القرظي
قال بلغنا ان اسية امراة فرعون كانت مؤمنة عابدة وتخفي اسلامها من فرعون
وقومه ولم يصل اليها فرعون قط كلما اراد ان يجامعها اتت الشيطان
على شبه اسية وهي خرجت من الدنيا عذراء ليقتضها محمد عم لانه تكون امراته
في الجنة وكانت ماشطة ابنت فرعون ايضا مومنة فكانت الماشطة
تمشط رأس بنت فرعون فسقط المشط من يدها فرفعته فقالت بسم الله
كقول المسلم عند تناول الشيء فقالت ابنته ولنا اله غيره والدي فقالت
الماشطة ابوك عبد من عبد الله تع وليس لنا اله الا الله الواحد القهار
الى موسى وهارون قال فذهبت الابنة واخبرت اباها فرعون فدعاها
فرعون فقال ويحك ما تقولين فقال الماشطة اما تسمع انت عبد ولست
بالدوام فرعون حتى مدواها ووتدوا عليها اربعة اوتاد على قوائمها وشطت
بمشط الحديد وكانت المرائة تقول الله واحد فبلغ خبرها الى اسية
فجائت وقالت يا فرعون ايش تريد من امرأة تقول الله فقال فرعون يا
اسية انت تقولين مثلها قالتها قالت نعم فلامها وخوفها فلم تكترث
بكلامه فخدعها بالمال والملك فلم تنخدع فدعا بوالديها فاخبرهما بذلك
فدخلا عليها ونصحا لها كنصيحة ابليس لادم عم فلم تلتفت الى كلامهما

فخرجا

فخرجا وقالا لنا ولد مشوم وقالا لفرعون اصنع بها ما شئت فانها قد حنثت
الى دين موسى عم قال فوتدها ايضا باربع اوتاد متوجهة الى السماء وتمشط
بمشط من حديد لحمها فكانت الطيور تنقب عينيها وحرارة الشمس يؤذيها وكلما
تمر طير بها تقول لا اله الا الله واحد فاذن الله تع حتى فتح باب السماء ورفع الحجاب من
عينها حتى رأت الجنة وقصورها ونعيمها فقالت الاسية رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
الاية ورفع الالم عنها حتى ماتا كذلك ولم يتركا دينهما وفي وقت النزع يرفع ايضا عن
المؤمن الم الموت وسكراته الى الاخرة فنرجع الى قوله تع وفرعون ذي الاوتاد الذين
صفة فرعون
فيها وجوه احدها كما ذكرنا والثاني ذي الملك الثابت ثم جمعهم كلهم فقال الذين طغوا
في البلاد يقول كفروا في البلاد وعتوا على العباد لما فرطوا وتمادوا في العناد فاكثروا
فيها الفساد يقول لاكثروا في البلاد المعاصي والدعاء الى غير عبادة الله تع ثم ذكر
عقوبتهم بعد اكثار فسادهم فيكون مفهومه اذ لو كان فسادهم قليلا لما عاقبناهم لانا
لا نعذب بقليل المعاصي فكانه يقول واذا كان المجرم من غير امة محمد عم ويكثر المعاصي
فناخذهم ونعاقبهم واذا كان من امته لا نعاقبه بل نعفو عنه بحرمة محمد عم يدل
على هذا قوله تع ويعفوا عن كثير وقوله تع فصب عليهم ربك سوط عذاب معناه
فانزل عليهم سيدك العذاب الشديد الوبيل ثم قال ان ربك لبالمرصاد معناه
هذا العذاب كان لهم في الدنيا وفي الاخرة يمر العباد عليه فيسألهم من جميع اعمالهم
وقد روى في الحديث ان على جسر جهنم سبعة مجالس يسأل العبد فيهن عن اولهن

Copyright © King Saud University